مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 16- Issue 1 - March 2025 | المجلد ١٦- العدد ١ -اذار ٢٠٢٥م

منهج الإمام التفتازاني في شرحه للمقاصد" المنهج التحليلي النقدي انموذجاً"

١- نداء علي حمد عبد
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

٢- أ.د.هادي عبيد حسن ألويسي
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

١- الإيميل:
Nid@uoanbar.edu.iq

٢- الإيميل:
hadi.abeed@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2025.186345

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٣/٦/٤م
تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٠٢٣/٨/١٢م
تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٥/٣/١م

الكلمات المفتاحية:
منهج، التفتازاني، المقاصد، علم، الكلام.

©Authors, 2025, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم- فإن هذه الدراسة الأكاديمية بينت الدراسة العلمية التي اعتمدها الإمام التفتازاني رحمه الله- عن طريق كتابه شرح المقاصد التي تناول فيها المقدمات المنطقية ، ثم تناول مسائل العقيدة المتمثلة في مسائل (الإلهيات والنبوات والسمعيات) وتناولنا في هذه الدراسة البحثية فيما يتعلق بمنهجيته عن طريق ما تناوله في كتابه شرح المقاصد ، كيف تعامله مع ما تضمنه من مادة عقدية دراسته الى موقف الأديان السماوية المتمثلة باليهودية والنصرانية والديانة المجوسية ، ثم بين أقوال الفرق التي كان لها رأيها الخاص في مسائل العقيدة أمثال الخوارج والمعتزلة والفلاسفة.

فقد كانت مهمة الدراسة ؛ هو بيان منهجية الأمام التفتازاني رحمه الله وكيف كان يتعامل مع تلك الآراء المتنوعة ؛ بين تلك الأديان والفرق الأخرى . فكان لهذه الدراسة أهمية.

Imam al-Taftazani's approach in explaining the purposes of the analytical-critical approach as a model

[1] NIDAA ALI HAMAD
University of Anbar - College of Islamic Sciences
1: Email: Nid@uoanbar.edu.iq

[2] Prof. Dr. HADI ABEED HASAN
University of Anbar - College of Islamic Sciences
2: Email hadi.abeed@uoanbar.edu.iq

Abstract:

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon our Master Muhammad and his family and companions - this academic study demonstrated the scientific study adopted by Imam al-Taftazani, may God have mercy on him - through his book Sharh al-Maqasid in which he dealt with the logical premises, then dealt with the issues of belief represented in the issues of (theology, prophecies and hearsay). In this research study with regard to his methodology through what he dealt with in his book Sharh al-Maqasid, how he dealt with the doctrinal content it contained, he studied the position of the heavenly religions represented by Judaism, Christianity and the Magi religion, and then between the sayings of the teams that had their own opinion on issues of belief such as The Kharijites, the Mu'tazila, and the Philosophers.

It was the task of the study; It is a statement of the methodology of Imam al-Taftazani, may God have mercy on him, and how he dealt with these various opinions. between those religions and other sects. This study was important through introducing each religion or sect that he presented in his book Sharh al-Maqasid. Then explaining their views through the issues of faith represented by divinities, prophecies and hearsay, through his book Sharh al-Maqasid.

Then I studied the task of the comparative approach; Which was distinguished by showing points of agreement and disagreement between different teams and religions. Through what Imam al-Taftazani presented, and the rest of the scholars, may God have mercy on them.

DOI: 10.34278/aujis.2025.186345

Submitted:	**4 /6 /2023**
Accepted:	**12/8 /2023**
Published:	**1 /3 /2025**

Keywords:
methodology , Taftazani , purposes

©Authors, 2025, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

اما بعد.....

فإن المسلمين فقد اعتنوا عناية كبرى بدينهم تفوق كل عناية، وهذا من تكفل الله تعالى بحفظ هذا الدين كما قال تعالى في سورة الحجرالاية التاسعة:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ ولا ريب أن انبرى طائفة من هذه الأمة لحمل لواء الإسلام عقيدة وشريعة ولا بد أن يكونوا موجودين في كل زمان؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين".

ومن عناية المسلمين بدينهم تدبرهم للقرآن، واستخراج ما يستطيع كل واحد منهم استخراجه من الفوائد والحكم والأحكام وغير ذلك.

وقد أكثر العلماء من التصنيف، وكثرت التفريعات التي تضبطها الأصول الجامعة والتي لا تخرج عنها ومع هذا الإنتاج الهائل الذي لم تبلغه أمة من الأمم فإنه لا تزال تظهر بين الفينة والأخرى دعاوى مفادها أنه ليس عند أهل الإسلام منهجية صحيحة يسيرون على ضوئها.

ومن هذا المنطلق تم اختيار موضوع منهج الإمام التفتازاني في شرحه للمقاصد، لبيان منهجية علماء الامة ومن بينهم الإمام التفتازاني.

وقد سرت وفق المادة المخطط لها وعلى النحو التالي، فكانت موزعة على ثلاثة مباحث وهي:

منهج الإمام التفتازاني في شرحه للمقاصد" المنهج التحليلي النقدي انموذجاً".

- ✓ **المبحث الأول: بيان مفهوم المنهج والأسلوب .**
- ✓ **المبحث الثاني: منهج الإمام التفتازاني، والتنظيم الذي التزم به.**

✓ **المبحث الثالث : منهج الإمام التفتازاني في شرحه للمقاصد المنهج التحليلي النقدي.**

ثم بعد الإنتهاء من دراسة المادة العلمية بينت أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، وبعدها بينت أهم المراجع التي تم الرجوع اليها لدراسة المادة العلمية .

وأخيراً أسأل الله تعالى- أن يتقبل منا هذا العمل الاكاديمي العلمي ؛ وتكون مادة علمية رصينة يستفاد منها ان شاء الله- وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول: بيان مفهوم المنهج والأسلوب

قبل الدخول الى المباحث الاخرى التي تضمنتها هذه الدراسة لا بد من بيان معنى الاسلوب والمنهج؛ وبيان أهما مترادفان من حيث مفهومهما، أم أنهما متغايران وعليه سنعقد المطالب الاتية ؛ لبيان مفهومها لكي تكتمل المعلومة وكان بيان هذا المبحث على النحو الاتي:

اولاً: تعرف المنهج.

المنهج لغة: يمكن استعمال المنهج في اللغة بمعنى الطريق الواضح المتجرد عن الغموض؛ وبهذا بينوا بأن المنهج من مصدر" نهج: طريقٌ نَهْجٌ: واسِعٌ واضِحٌ، وطُرُقٌ نَهْجةٌ ونَهَجَ الأمرُ وأنْهَجَ لغتان أي: وضح، ومِنْهَجُ الطّريق: وَضَحُه والمِنْهاج: الطّريقُ الواضِحُ"(١)، "فالنُّونُ وَالْهَاءُ وَالْجِيمُ أَصْلَانِ مُتَبَايِنَانِ: الْأَوَّلُ النَّهْجُ، الطَّرِيقُ وَنَهَجَ لِي الْأَمْرَ: أَوْضَحَهُ وَهُوَ مُسْتَقِيمُ الْمِنْهَاجِ وَالْمَنْهَجُ: الطَّرِيقُ أَيْضًا، وَالْجَمْعُ الْمَنَاهِجُ."(٢).

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي.(ت:١٧٠هـ). *العين*. تح: مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي. (دار ومكتبة الهلال):٣/٣٩٢، مادة نهج،

(٢) أحمد بن فارس. (تـ ٣٩٥هـ). معجم *مقاييس اللغة* . تح: عبد السلام محمد هارون. ط١. (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م): ٥/٣٦١، مادة نهج.

والملاحظ من هذه التعريفات اللغوية تبين ان المنهج له دلالات كثيرة من حيث المعنى اللغوي؛ ولكن كلمة المنهج عندما ترد في بيان المنهج العلمي يراد بها؛ بيان الطريق الواضح البعيد عن الغموض والالتباس وقد تناول القرآن الكريم هذا المعنى لبيان كلمة المنهج على ان المراد به هو الطريق الواضح الذي ليس فيه خلل من حيث الغموض وبهذا جاءت الآيات القرآنية لتدل على هذا المعنى فقال تعالى ﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ﴾ [١] وهو ما يراد به الطريق الواضح، والذي ليس فيه غموض والعالي في مرتبته الواضح في معانيه والتي لا تتحمل التأويل[٢].

المنهج اصطلاحا: لتعريف المنهج عده تعاريف منها ما يأتي:

١- فقد جاء معناه على انه الطريق الواضح الذي يسير عليه سالكوه وهو بمعنى الطريق المنهوج المسلوك [٣]

٢- وجاء بمعنى اكثر مفهومية من حيث بيان معنى المنهج ما يراد به الوسيلة العلمية التي توصل مفهوم ولهذا عرف بهذا المعنى على انه "وسيلة محدّدة توصّل إلى غاية معيَّنة لعدَّة عمليّات ذهنيَّة أو حسيَّة بُغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها"[٤].

ويمكن الجمع بين التعريف اللغوي والاصطلاحي لكلمة المنهج بانه: الطريق الصحيح المتجرد من الغموض او يمكن ان نعرفه الخطة المرسومة العوالم التي يراد بها ارشادا للناس إلى سبيل الحق لما فيه خير للفرد والمجتمع والامة؛ لتحقيق ما

---

(١) سورة المائدة الاية:٤٨

(٢) ينظر: أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده . (ت: ٤٥٨هـ). *المحكم والمحيط الأعظم* . تح: عبد الحميد هنداوي. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠): ١٧١/٤، مادة نهج.

(٣) ينظر: محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي.(ت: ١٠٣١هـ). *التوقيف على مهمات التعاريف*.ط١. (القاهرة: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م): ٣١٧.

(٤) مختار، أحمد.(ت:١٤٢٤هـ)، واخرون. *معجم اللغة العربية المعاصرة*. ط١. (عالم الكتب،١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م): ٢٢٩١/٣.

يصبو اليه كل منهم على وفق المنهج المرسوم لها على غرار دراسة علمية فاحصة [١].

ثانيا: تعريف الاسلوب.

لغة: "الأسلوبُ بالضم: الفَنُّ، يقال أخذ فلانٌ في أساليبَ من القول، أي في فنونٍ منه" [٢] فإن حروف مصدره أصلية وهي السِّينُ وَاللَّامُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، ومن هذا جاء الاسلوب بمعنى الطريقة وبهذا تقول "سلكت أسلوب فلان: طريقته وكلامه على أساليب حسنة [٣].

اصطلاحاً: جاء الاسلوب اصطلاحا بتعاريف من أهمها ما يأتي:

١- الإسلوب هو ضرّب من النّظم والطريقة فيه التي يعمد الكاتب او المؤلف الى تنظيمها وفق سياق محدد يرسمه له[٤]

٢- الاسلوب هو "هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه او هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم كذلك"[٥]

---

(١) ينظر: محمد بن جرير الطبري . (تـــ ٣١٠هـــ). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري*. تح: أحمد شاكر. ط١. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـــ- ٢٠٠٠م):٣/٤٤٨-٤٤٩

(٢) اسماعيل بن حماد الجوهري. (ت٣٩٣هـــ). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. تح: أحمد عبد الغفور عطار.ط٤. (بيروت: دار العلم للملايين،١٤٠٧ هـــ - ١٩٨٧م):١/١٤٩، مادة سلب.

(٣) ينظر: ابن فارس:٣/٩٢، و محمود بن عمرو الزمخشري. (ت ٥٣٨ هـــ). *أسَاسُ البلاغة*. تح: محمَّد عيون السَّود. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـــ -١٩٩٨م):١/٤٦٨.

(٤) ينظر: عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني. (ت ٤٧١ هـــ). *دلائل الإعجاز في علم المعاني*. تح: عبد الحميد هنداوي. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية ،١٤٢٢هـــ - ٢٠٠١ م):٢٩٦

(٥) ينظر : محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت١٣٦٧هـــ). *مناهل العرفان في علوم القرآن*. ط٣. (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه):٢/٣٠٣

٣- الاسلوب ايضا على انه يقوم مفهومه الاصطلاحي على طريقتين وهي "طريقة التفكير. . ثم طريقة الأداء اللفظي الذي يتجلى في أنماط التعبير"(١)

والخلاصة الأسلوب بالمعنى اللغوي والاصطلاحي تبين أن المعنى اللغوي والاصطلاحي قد يتوافقان من حيث بيان المعنى ويمكن القول بأن الاسلوب هو ما يقوم به الباحث على بيان ما يريد دراسته على شكل "معانٍ مرتبة قبل أن يكون ألفاظًا منسقة، وهو يتكون في العقل قبل أن ينطق به اللسان أو يجري به القلم، فهذا وجه. والوجه الثاني: أن كلمة الأسلوب صارت هذه الأيام حقًّا مشتركًا بين البيئات المختلفة، يستعملها العلماء ليدلوا بها على منهج من مناهج البحث العلمي، ويستعملها الأدباء في الفن الأدبي قصصًا أو جدلًا أو تقريرًا وفي العنصر اللفظي سهلًا أو معقدًا، وفي إيراد الأفكار منطقية أو مضطربة، وفي طريقة التخييل جميلة ملائمة أو مشوهة نابية"(٢) ولهذا تبين ان "الأسلوب هو: الطريقة التي يسلكها العرب للتعبير عن أفكارهم، أو عواطفهم"(٣)

وكذلك الأسلوب والمنهج؛ عن طريق البيان اللغوي لكلا الكلمتين يتبين انهما مصطلحان مترادفان اي يختلفان باللفظ ويشتركان في المضمون؛ ولهذا فإن معنى الأسلوب والمنهج يراد بهما من حيث اللغة تأتيان بمعنى الطريق الواضح او الخطة المرسومة للسير الواجب اتباعها.

اما من حيث المعنى الاصطلاحي فإنهما متغايران اي المنهج هو الذي يقوم على بناء ورسم القضايا المناط إيصالها، والأسلوب هو الطريقة التي بها تطبق بها تلك القضايا، وممكن تقريب الصورة بشكل مثال فإننا نرى الاسلام هو فيه مجموعة من العبادات وقد ضمت كل عبادة قضايا مهمة هذا يمكن اعتباره المنهج، والتطبيق

---

(١) ينظر : عبد العظيم إبراهيم المطعني . (ت١٤٢٩هـ) .*خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية*. ط١. (مكتبة وهبة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م):٤٢/١

(٢) ينظر: أحمد الشايب . *الأسلوب*.ط١٢، (مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٣م):٤١

(٣) ينظر: أبو المنذر محمود بن محمد المنياوي. *الأساليب والإطلاقات العربية*. ط١. (مصر: المكتبة الشاملة ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م):٢٠

لهذه القضايا هو عمل اسلوب؛ لكي يستقطب الناس بطبقاتهم كافة ؛ كما كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عنده منهج اسلامي متكامل؛ ولكن اسلوبه في توصيل تلك القضايا يختلف من اسلوب الى اخر؛ فيتعامل بأسلوب عرضها حسب طبقات المجتمع مداريا بذلك الوقت والمكان [١] .

ثالثا: التعريف بكتاب شرح المقاصد.

يعد كتاب الإمام التفتازاني رحمه الله شرح المقاصد من اهم الكتب الكلامية؛ التي تناولت موضوعات مهمة في دراسة العقيدة الاسلامية، وهذا الكتاب الجليل في مادته العلمية ومواضيعها تظهر ما لدى الإمام التفتازاني رحمه الله من مسائل العقيدة عن طريق اعتماده على الإيراد النقلي المتمثل بالقرآن الكريم والسنة المطهرة، وايراد المعقول ايضا معتمدا بذلك على مادة الفلسفة والمنطق؛ لكي يستطيع ان يحرر الكثير من الالفاظ التي ترد في كتابه والتي عن طريقها يذلل صعوبة المادة العلمية التي تناولها الكتاب؛ الذي اقر فيه مسائل العقيدة عن طريق تناوله مباحثها المقسمة الى (الالهيات والنبوات والسمعيات) فقد قام الإمام التفتازاني رحمه الله الى تقسيمها على تقسيمات سماها مقاصد؛ وهذا الكتاب على اختصاره فقد رتبه على ستة مقاصد[٢]، وضع فيه كثير من الدرر والفوائد وهذا ما أيده عن طريق بيانه في مقدمته لكتابه شرح المقاصد بعد ان بيانه في تقدمته ذكر فيها الاوصاف المهمة للكتاب حتى وصل الى قوله:" وانتهزت فرصة من عين الزمان وخفة من زحام الشوائب وأخذت في تصنيف مختصر موسوم بالمقاصد منظوم فيه غرر الفرائد ودرر الفوائد وشرح له يتضمن بسط موجزه وحل ملغزه وتفصيل مجمله وتبيين معضله مع تحقيق للمقاصد وفق ما يرتاد وتدقيق للمعاقد فوق ما يعتاد وتحرير للمسائل بحسب ما يراد ولا يزاد وتقرير للدلائل بحيث لا يضاد ولا يصاد بألفاظ تنفتح بها الآذان وتنشرح الصدور"[٣] وهذا المؤلف اسماه شرح المقاصد في علم الكلام.

---

(١) ينظر: عبد الكريم زيدان . *أصول الدعوة*. ط٩، (مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م):٤١٧

(٢) ينظر: مسعود بن عمر التفتازاني (تـ٧٩٣هـ). *شرح المقاصد*. تح: عبد الرحمن عميرة.ط١.(١٤٠٩هـ - ١٩٨٠م):٤/١

(٣) التفتازاني:٣/١

المبحث الثاني: منهج الإمام التفتازاني، والتنظيم الذي التزم به.

عند قراءة شرح المقاصد، تبين أن الإمام التفتازاني قد بين معالم منهجه في مقدمته العلمية المباركة؛ والتي أشار بها الى التزامه بمنهج التنظيم عن طريق تحريره لكتابه شرح المقاصد؛ فقد أقر بذلك؛ بأنه ابتعد عن الارباك عن الفصول والأبواب وأنه اعتنى بهذا الكتاب وتحرير مسائله المتعلقة بأصول الدين خلافاً للمتأخرين بدليل قوله:" باذلا الجهد في إيراد مباحث قلت عناية المتأخرين بها من المتكلمين وقد بالغ في الاعتناء بها المحققون من المتقدمين ولا سيما السمعيات التي هي المطلب الأعلى والمقصد الأقصى في أصول الدين والعروة الوثقى والعمدة القصوى لأهل الحق واليقين وحين حررت بعضا من الكتاب ونبذا من الفصول والأبواب"(١).

وبذلك نال اهتمام طلبة العلم للأخذ بهذا الكتاب الذي رتبه على ستة مقاصد، وقد بين منهجه بأنه يعتمد على ما اعتمدت عليه حكماء الفلسفة الحكمة النظرية والعملية ومعتمداً على منهجه بالدليل النقلي والاستدلال العقلي؛ كونهما المرشدان الى معرفة المبدأ والمعاد بدليل قوله :" وكما دونت حكماء الفلسفة الحكمة النظرية والعملية إعانة للعامة على تحصيل الكمالات المتعلقة بالقوتين دونت عظماء الملة وعلماء الأمة علم الكلام وعلم الشرائع والأحكام فوقع الكلام للملة بإزاء الحكمة النظرية للفلسفة وهي عندهم تنقسم إلى العلم المتعلق بأمور تستغني عن المادة في الوجود والتصور جميعا وهو الإلهي أو في التصور فقط وهو الرياضي أولا تستغني أصلا وهو الطبيعي ولكل منها أقسام وفروع كثيرة إلا أن المقدم في الاعتبار بشهادة العقل والنقل هو معرفة المبدأ والمعاد المشار إليهما بالإيمان بالله تعالى واليوم الآخر وطريق الوصول إليها هو النظر في الممكنات من الجواهر والأعراض على ما يرشد إليه مواضع من كتاب الله تعالى وما أحسن ما أشار أمير المؤمنين علي كرم

(١) التفتازاني: ٢/١

الله وجهه إلى أن المعتبر من كمال القوة العملية ما به نظام المعاش ونجاة المعاد ومن النظرية العلم بالمبدأ والمعاد وبما بينهما من جهة النظر والاعتبار"(١).

وتضمن منهجه المقدمات المنطقية التي يبني عليها النتائج والمستخرجات المنطقية، ومن ثم ينتقل الى مباحث الإلهيات والسمعيات فقال مبيناً ذلك منهجه لتلك المباحث التي لا يمكن استقلال العقل فيها الا بالدليل النقلي مثل المعاد والنبوات:" فاقتصر المليون على ما يتعلق بمعرفة الصانع وصفاته وأفعاله وما يتفرع على ذلك من النبوة والمعاد وسائر مالا سبيل للعقل باستقلاله وما يترتب عليه إثبات ذلك من الأحوال المختصة بالجواهر والأعراض أو الشاملة لأكثر الموجودات فجاءت أبواب الكلام خمسة هي الأمور العامة والأعراض والجواهر والإلهيات والسمعيات وقد جرت العادة بتصديرها بمباحث تجري مجرى السوابق لها تسمى بالمبادئ"(٢).

وبذلك يتبين أن الإمام التفتازاني رحمه الله لم يهمل الترتيب المنهجي للكتاب؛ كونه يعدُّ الترتيب للمنهج من الأولويات لأهل الصنعة ولا سيما للمادة العلمية الكلامية؛ ولكي نكون اكثر إفهاما لمنهج الإمام التفتازاني فقد نص على هذا الترتيب المنهجي عن طريق تفصيله لمقدمة الكتاب قائلا:" ووجه الترتيب توقف اللاحق على السابق في بعض البينات وقد يقتضى الضبط والمناسبة إيراد شيء من مباحث تأتي في الآخر كمسئلة الرؤية في الإلهيات وإعادة المعدوم في السمعيات قال المقصد الأول أقول رتبه على ثلاثة فصول لأن المبادي منها ما رأوا تصدير كل علم بها كمعرفة حده وموضوعه وغايته ونحو ذلك فسماها بالمقدمات"(٣).

اما أسلوبه من حيث ترتيب وعرض الأدلة وكيفية مناقشتها وذمّ المخالفين.

فقد تميز الإمام التفتازاني رحمه الله عن طريق شرحه لكتاب المقاصد بأسلوبه في عرض المسائل الكلامية؛ ولقد كان له الدور المهم في طريقة الأسلوب

(١) التفتازاني: ١/٥
(٢) التفتازاني: ١/٥
(٣) التفتازاني: ١/٥

الذي عرض به المسائل فقد التزم في بيان الأدلة النقلية ثم البيان العقلي ؛ لكي يناقش فيه المخالفين من أهل الأديان المنحرفة، والفرق الضالة وهذا ما سنبينه فيما يأتي:

اولا: اسلوبه في ترتيب وعرض الأدلة وكيفية مناقشتها.

من أهم اساليب منهج الإمام التفتازاني رحمه الله انه كان يتناول المسائل الكلامية على حجج وبراهين عن طريق عرض مسائله المتضمنة (الإلهيات والنبوات والسمعيات) وعرض الاستدلال على النص النقلي الذي يشمل الكتاب والسنة وهذا الأسلوب قانون الإسلام بدليل قوله:" ولما كان موضوع العلم الإلهي من الفلسفة هو الموجود بما هو موجود وكان تمايز العلوم بتمايز الموضوعات قيد الموجود ههنا بحيثية كونه متعلقا للمباحث الجارية على قانون الإسلام فتميز الكلام عن الإلهي بأن البحث فيه إنما يكون على قانون الإسلام أي الطريقة المعهودة المسماة بالدين والملة والقواعد المعلومة قطعا من الكتاب والسنة والإجماع مثل كون الواحد موجدا للكثير وكون الملك نازلا من السماء وكون العالم مسبوقا بالعدم وفانيا بعد الوجود إلى غير ذلك من القواعد التي يقطع بها في الإسلام دون الفلسفة وإلى هذا أشار من قال الأصل في هذا العلم التمسك بالكتاب والسنة أي التعلق بهما وكون مباحثه منتسبة إليهما جارية على قواعدهما على ما هو معنى انتساب العقائد إلى الدين وقيل المراد بقانون الإسلام وأصوله من الكتاب والسنة والإجماع والمعقول"[١].

وهذا الأسلوب اكده بمقدمته النفيسة؛ وكون العقول قاصرة على ما عليه القانون الفلسفي، ولهذا قال:" وبالجملة فحاصله أن يحافظ في جميع المباحث على القواعد الشرعية ولا يخالف القطعيات منها جريا على مقتضى نظر العقول القاصرة على ما هو قانون الفلسفة لا أن يكون جميع المباحث حقة في نفس الأمر منتسبة إلى الإسلام بالتحقيق وإلا لما صدق التعريف على كلام المجسمة والمعتزلة والخوارج ومن يجري مجراهم"[٢].

---

(١) التفتازاني:١/١١

(٢) التفتازاني:١/١١

ولذلك جاء اسلوبه في ترتيب وعرض الأدلة وكيفية مناقشتها على النحو الآتي:

١- امتاز اسلوبه في عرضه للمادة المنطقية ولا سيما في منتهى مقدمات القياس ان الضروريات لا بد لها ان تكون اما راجعة الى المشاهدات او راجعة الى البديهيات؛ واراد بذلك ان يقرر بأسلوبه لعرض المادة المنطقية؛ إثبات قضاياها عن طريق إدراك أطرافها عن طريق العلم الحادث القائم على التصور والتصديق؛ ليحصر أن التصديقات الضرورية تتناول البديهيات والمشاهدات والفطريات والمجريات والمتواترات والحدسيات لأن القضايا إما أن تكون تصور أطرافها بعد شرائط الإدراك من الالتفات وسلامة الآلات كافيا في حكم العقل، وجعل في قياسه للمشاهدات "يحكم بها العقل بواسطة الحواس الظاهرة وتسمى حسيات كالحكم بأن الشمس نيرة والنار حارة أو الباطنة وتسمى وجدانيات كالحكم بأن لنا خوفا وغضبا ومنها ما نجده بنفوسنا لا بالآلات البدنية كشعورنا بذواتنا وأحوالها وجميع أحكام الحس جزئية لأنه لا يفيد إلا أن هذه النار حارة وأما الحكم بأن كل نار حارة فحكم عقلي حصل بمعونة الإحساس بجزئيات ذلك الحكم والوقوف على علله"[١]

٢- استخدم الإمام التفتازاني في أسلوبه لغة المتكلمين التي كان ملتزما غاية الالتزام؛ ليحاجج بها الخصوم وقد أشار لذلك بقوله:" فالمتقدمون من علماء الكلام جعلوا موضوعه الموجود بما هو موجود لرجوع مباحثه إليه على ما قال الإمام حجة الإسلام[٢] أن المتكلم ينظر في أعم الأشياء وهو الموجود فيقسمه إلى قديم ومحدث والمحدث إلى جوهر وعرض والعرض إلى ما يشترط فيه الحيوة كالعلم والقدرة وإلى ما لا يشترط كاللون والطعم ويقسم الجوهر إلى الحيوان والنبات والجماد ويبين أن اختلافها بالأنواع أو بالأعراض وينظر في القديم فيتبين أنه لا يتكثر

---

(١) التفتازاني:١/٢٥.

(٢) ينظر: مُحَمَّد بن الطيب الباقلاني . (ت ٤٠٣هـ). *تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل*. تح: عماد الدين أحمد حيدر.ط١. (لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م): ١/٣٦٠ .

ولا يتركب وأنه يتميز عن المحدث بصفات تجب له وأمور تمتنع عليه وأحكام تجوز في حقه من غير وجوب أو امتناع ويبين أن أصل الفعل جائز عليه وأن العالم فعله الجائز فيفتقر بجوازه إلى محدث"[١]

وبذلك أمتاز اسلوبه لعرض المعلومة؛ الاعتماد على تقديم الدليل النقلي الوارد من الكتاب الكريم والسنة المطهرة، واستخدام الأسلوب المنطقي؛ ليتعامل به مع الفلاسفة، واستخدام الدليل العقلي؛ الذي هو سلاح المتكلمين الذي استخدموه لمناقشة المخالفين وهو بهذا المنهج قد وظفه الأدلة سواء كانت النقلية او العقلية او المادة المنطقية الفلسفية؛ لمعالجة جميع القضايا الكلامية والفلسفية وبيان تأثره بمن سبقه من اصحاب المدرسة الأشعرية.

ثانيا: اسلوبه في ذم المخالفين: الاسلوب الذي اتبعه الإمام التفتازاني رحمه الله في عرضه للمادة العلمية لشرحه المقاصد كان من أهم ما امتاز بأسلوبه في كتابه ما يأتي:

١- قوة العرض؛ فقد كان قوة دفاعه أمام المخالفين فكان ينكر عليهم بشدة ولا سيما الفلاسفة ومنهم ابن سينا دون ان يصرح باسمه او اي احد من الفلاسفة، فيصفهم بالأوباش في أكثر من موضع بدليل قوله في مسائل العقائد ومنها ما يتعلق بالإلهيات ولا سيما الصفات والنبوات علم الله بالجزئيات وانكارهم بعثة الرسل عليهم السلام ونص قوله:" وللمنكرين المنكرون للنبوة منهم من قال باستحالتها ولا اعتداد بهم ومنهم من قال بعدم الاحتياج إليها كالبراهمة جمع من الهند أصحاب برهام ومنهم من لزم ذلك من عقائدهم كالفلاسفة النافين لاختيار الباري وعلمه بالجزئيات وظهور الملك على البشر ونزوله من السموات ومنهم من لاح ذلك على أفعاله وأقواله كالمصرين على الخلاعة وعدم المبالاة ونفي التكاليف ودلالة المعجزات وهؤلاء آحاد وأوباش من الطوائف لا طائفة معينة"[٢]

---

(١) التفتازاني:١/١١.

(٢) التفتازاني:٢/١٧٥

٢- في بعض الاحيان يصف المخالفين بشدة بأنهم أهل البدع والأهواء ولا سيما في المسائل الكلامية المتمثلة ايضا الالهيات والسمعيات كحدوث العالم والحشر وغيرها وهذا الاسلوب كان الاشد وهو ما يستعمله امام خصومه بدليل قوله:" إن صاحب التأويل في الأصول إما أن يجعل من المكذبين فيلزم تكفير كثير من الفرق الإسلامية كأهل البدع والأهواء بل المختلفين من الفرق الإسلامية كأهل البدع والأهواء بل المختلفين من أهل الحق وإما أن لا يجعل فيلزم عدم تكفير المنكرين لحشر الأجساد وحدوث العالم وعلم الباري بالجزئيات فإن تأويلاتهم ليست بأبعد من تأويلات أهل الحق للنصوص الظاهرة في خلاف مذهبهم وذلك لأن من النصوص ما علم قطعا من الدين أنه على ظاهره فتأويله تكذيب للنبي بخلاف البعض"(١)

٣- ومع اسلوبه في قوة الرد والوصف للمخالفين نجده وفي اسلوبه الغالب بعض الين وهو قوله بعبارة (فإن قيل) وهو ما استخدمه بعدة مواضع وكان يستخدمه مع الخصوم ومن الأدلة على ذلك في بيانه التفرقة بين تصور العلم وحصوله بقوله:" وأما الثاني فلأن البديهي لكل أحد ليس هو تصور العلم بأنه موجود بل حصول العلم بذلك وهو لا يستدعي تصور العلم به فضلا عن بداهته كما أن كل أحد يعلم أن له نفسا ولا يعلم حقيقتها فإن قيل لا معنى للعلم إلا وصول النفس إلى المعنى وحصوله فيها والعلم من المعاني النفسية فحصوله في النفس علم به وتصور له فإذا كان حصول العلم لوجوده بديهيا كان تصور العلم به بديهيا ويلزم منه أن يكون تصور مطلق العلم بديهيا وهو المطلوب"(٢)

وبذلك يتبين أن أسلوب الإمام التفتازاني رحمه الله كان واضحا في الرد على المخالفين؛ فهو يناقش ويرد حسب مواطن النقاش مع المخالف ان كان يتطلب فيه الغلظة والتشدد معه، او قد يكون ليناً وهذا كله حسب ما يرتئيه هو التعامل معهم،

(١) التفتازاني:٢/٢٦٨
(٢) التفتازاني:١/١٦

والامر الاهم عند الإمام التفتازاني رحمه الله انه كان يبتعد عن تكفير مخالفيه في أغلب مواطن الكتاب؛ وهذا دليل على أسلوب عرضه ورصانة نقده والابتعاد عن قضية التكفير التي ابتليت بها الامة في زماننا والتي تدعو جيلنا الى الاقتداء بسلف الامة وعلمائها الأبرار أمثال الإمام التفتازاني رحمه الله تعالى.

المبحث الثالث: منهج الإمام التفتازاني في شرحه للمقاصد "المنهج التحليلي النقدي".

يتبين لنا أن الإمام التفتازاني رحمه الله قد تميز بالمنهج الذي رسمه لكتابه؛ ولم يكتفي بعرض المنهج بل امتاز ببيان الأسلوب الذي سوف يتناول فيه دقائق القضايا المتمثلة بالمسائل الكلامية التي بدأ فيها ببيان المقدمات المنطقية، وغيرها من المقاصد المهمة، ومن المناهج التي اتبعها الإمام التفتازاني في شرحه **المنهج التحليلي النقدي.**

ويعدُّ المنهج التحليلي أحد أهم مناهج البحث العلمي، وهدفه الوصول الى أفضل حلول ممكنة للمشكلة المتعلقة بموضوع البحث .

يعرف المنهج التحليلي بانه يقوم على دراسة مختلف الإشكاليات العلمية معتمداً على عدة أساليب كالتفكيك والتركيب والتقويم، وتعتبر العلوم الشرعية أحد أكثر الاختصاصات استخداماً للمنهج التحليلي، علماً أن هذا المنهج يقوم على ثلاث عمليات هي التفسير والنقد والاستنباط، حيث أن هذه العمليات قد تجتمع جميعها في سياق بحث معين، أو قد يكون بعضها كافياً في سياق بحث آخر، بحيث تحدد طبيعة البحث فالعمليات الثلاث للمنهج التحليلي التي يجب مراعاتها وهي:

التفسير، وهو من أهم عناصر المنهج التحليلي، والذي يعتمد بشكل كبير على عملية التأويل أثناء شرح النصوص التي يقوم بتحليلها، فيحدد أوجه الاختلاف أو التشابه بين هذه النصوص، وبذلك يتمكن من العثور على نقاط الضعف المتواجدة في هذه النصوص، وما هي المشكلات المتواجدة فيها، ويمكننا القول ان أكثر من يستخدم

عملية التفسير هي البحوث الاسلامية؛ والسبب في ذلك يعود الى كثرة التفسيرات التي تعتمدها البحوث الإسلامية.

النقد، هو عنصر مهم في المنهج التحليلي، الذي يقوم برصد مواطن الخطأ والصواب ونقدها كي يتم تصحيح القضايا والمفاهيم المتعلقة بهذا بموضوع معين، وأن لا يقتصر النقد على تحديد الجوانب السلبية وحسب، بل تذكر الجوانب الإيجابية وعند نقد الجوانب السلبية لا بد من تصحيح جميع الأخطاء الموجودة فيها بطريقة صحيحة، يعود فيها الى أصول وثوابت، وبعد انتهاء عملية النقد يوضع التوصيات ورأيه حول الموضوع بغض النظر إن كان هذا الرأي سلبي أم إيجابي.

الاستنباط، يعدُّ الاستنباط أيضا من العناصر المهمة جداً في المنهج التحليلي، بحيث يتأمل عدد من الأمور الجزئية حتى يصبح قادراً على استنتاج أحكام جديدة وصحيحة منها[١] .

وعن طريق كل ما قدمناه عن المنهج التحليلي نلاحظ الدور الهام الذي اتخذ الإمام التفتازاني رحمه الله في المنهج التحليلي النقدي الذي يراد به اكتشاف عناصر موضوع معين من أجل غرض خاص، وعرض تلك العناصر على الموازين الدقيقة؛ لمعرفة صحتها من فسادها وهذا المنهج يعتمد على ملاحظة الظواهر، ثم الحكم عليها، ومناقشتها[٢].

فالإمام التفتازاني لم يكتفي بتفصيل للمادة العلمية وإنما توسع في بيان أقوال اهل الأديان والفرق ثم الرد عليها عند عرضه لمسائل الكلام، وفي وهنا سنبين بعض ما تناوله لبيان بعض الفرق والاديان .

---

(١) ينظر: موقع https://master-theses.com

(٢) ينظر: عبد الراضي عبد المحسن. منهج أهل السنة والجماعة في الرد على النصارى.: ١٤٣ .

اولاً: أصحاب الاديان السماوية: تناول الإمام التفتازاني رحمه الله اصحاب الديانات السماوية؛ ومن ثم قام بعرض ما يعتقدونه به وكان من اهم الأديان التي ذكرها ما يأتي:

الديانة الاولى: اليهود: وقد بين التعريف بهم اصحاب كتب الديانات والفرق فمعنى (اليهود) وهو من الهود وهو الرجوع والتضرع اي تاب ورجع إلى الحق[١]

ومعنى هذه الديانة اصطلاحاً "أمة موسى عليه السلام، وكتابهم التوراة، وهو أول كتاب نزل من السماء؛ أعني أن ما كان ينزل على إبراهيم وغيره من الأنبياء عليهم السلام ما كان يسمى كتاباً، بل صحفاً وقد ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الله تعالى خلق آدم بيده، وخلق جنة عدن بيده، وكتب التوراة بيده"٢ فأثبت لها اختصاصاً آخر سوى سائر الكتب وقد اشتمل ذلك على أسفار فيذكر مبتدأ الخلق في السفر الأول ثم يذكر الأحكام، والحدود، والأحوال، والقصص، والمواعظ، والأذكار في سفر وأنزل عليه أيضاً الألواح على شبه مختصر ما في التوراة؛ تشتمل على الأقسام العلمية والعملية." [٣]

تناولهم الإمام التفتازاني رحمه الله في مواضيع عدة وفيما يأتي:

أ- **مسائل الألهيات** وفي تقرير وحدانية الله تعالى، فعرض مقالاتهم القائلة بأن عزير ابن الله تعالى قائلا: "أنه لما مات منهم من هو كامل المرتبة عند الله تعالى اتخذوا تمثالا على صورته وعظموه تشفعا إلى الله تعالى وتوسلا ومنهم اليهود القائلون بأن عزيرا ابن الله لما أحياه الله تعالى بعد موته وكان يقرأ التوراة عن ظهر قلبه"[٤].

---

(١) ينظر: الجوهري:٢/٥٥٧

(٢) ينظر: عبد الله ابن المبارك . (ت١٨١هـ). *الزهد والرقائق*. تح: حبيب الرحمن الأعظمي. (بيروت: دار الكتب العلمية):٥١٢ رقم الحديث١٤٥٨.

(٣) الشهرستاني، الملل والنحل:٢/١٦

(٤) التفتازاني:٢/٦٥.

فرد عليهم الإمام التفتازاني رحمه الله بنفي الشركة وهو وارد في النقل الصحيح والعقل الراجح فقال:"وبالجملة فنفي الشركة في الألوهية ثابت عقلا وشرعا وفي استحقاق العبادة شرعا﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾[١]،. اما عقلا: لواجب ليس بجسم لأن كل جسم مركب من أجزاء عقلية هي الجنس والفصل ووجودية هي الهيولي والصورة أو الجواهر الفردة ومقدارية هي الأبعاض وكل مركب محتاج إلى جزئه ولا شيء من المحتاج بواجب وليس بعرض لأن كل عرض محتاج إلى محل يقومه إذ لا معنى له سوى ذلك ولا جوهر لأن معنى الجوهر متمكن يستغني عن المحل أو ماهية إذا وجدت كانت لا في موضوع فيكون وجوده زائدا عليه والواجب ليس كذلك"[٢] .

ب- **النبوات** وبيان نبوة ورسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم قائلا:" محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ولم يخالف في ذلك من أهل الملل والأديان إلا البعض من اليهود والنصارى"[٣]، فرد عليهم الإمام التفتازاني قائلا: "وحجتنا أنه عليه السلام ادعى النبوة وأظهر المعجزة وكل من كان كذلك فهو نبي لما بينا اما دعوى النبوة؛ فبالتواتر والاتفاق حتى جرت مجرى الشمس في الوضوح والإشراق وأما إظهار المعجزة فلأنه أتى بالقرآن وأخبر عن المغيبات وأظهر أفعالا على خلاف المعتاد وبلغت جملتها حد التواتر" [٤].

الديانة الثانية: النصارى: وهم "أمة المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته عليه السلام وهو المبعوث حقا بعد موسى عليه السلام، المبشر به في التوراة، وكانت له آيات ظاهرة، وبينات زاهرة، ودلائل باهرة، مثل إحياء الموتى، وإبراء الأكمه، والأبرص، ونفس وجوده وفطرته آية كاملة على صدقه، وذلك

(١) سورة التوبة :آية ٣١.
(٢) التفتازاني:٢/٦٥.
(٣) التفتازاني:٢/١٨٣.
(٤) التفتازاني:٢/١٨٣، و١٩١،١٩٠

حصوله من غير نطفة سابقا، ونطقه البين من غير تعليم سالف، وجميع الأنبياء بلاغ وحيهم أربعون سنة وقد أوحى الله تعالى إليه إنطاقا في المهد، وأوحى إليه إبلاغا عند الثلاثين، وكانت مدة دعوته ثلاث سنين، وثلاثة أشهر، وثلاثة أيام".[١]

وتناولهم الإمام التفتازاني رحمه الله في عدة مواضع في ثنايا شرح المقاصد وكان فيما يأتي:

أ- **في جانب الالهيات** قولهم في حلول الأجساد في الذات الالهية بقولهم:" أما النصارى فقد ذهبوا إلى أن الله تعالى جوهر واحد ثلاثة أقانيم هي الوجود والعلم والحياة المعبر عنها عندهم بالأب والابن وروح القدس على ما يقولون آنا ايثا روحا قدسا ويعنون بالجوهر القائم بنفسه وبالأقنوم الصفة وجعل الواحد ثلاثة جهالة أو ميل إلى أن الصفات نفس الذات واقتصارهم على العلم والحياة دون القدرة وغيرها جهالة أخرى وكأنهم يجعلون القدرة راجعة إلى الحياة، والسمع والبصر إلى العلم ثم قالوا إن الكلمة وهي أقنوم العلم اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته بطريق الامتزاج؛ كما تشرق الشمس من كوة على بلور عند النسطورية[٢] وبطريق الانقلاب لحما ودما بحيث صار الإله هو المسيح عند اليعقوبية ومنهم من قال ظهر اللاهوت بالناسوت كما يظهر الملك في صورة البشر وقيل تركب اللاهوت

---

(١) الشهرستاني،:٢/٢٥

(٢) وهم أصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمان المأمون، وتصرف في الأناجيل بحكم رأيه، وإضافته إليهم إضافة المعتزلة إلى هذه الشريعة، قال: إن الله تعالى واحد، ذو أقانيم ثلاثة: الوجود، والعلم، والحياة. وهذه الأقانيم ليست زائدة على الذات، ولا هي هو، واتحدت الكلمة بجسد عيسى عليه السلام، ينظر: الشهرستاني:٢/٢٩، وينظر: رمضان مصطفى الدسوقى .(ت ١٤٣٣هـ) "*جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر – عرض ونقد*" اطروحة دكتوراه جامعة الازهر – كلية أصول الدين(١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م) ٣٣٩:

والناسوت كالنفس مع البدن وقيل إن الكلمة قد تداخل الجسد فيصدر عنه خوارق العادات وقد تفارقه فتحله الآلام والآفات إلى غير ذلك من الهذيانات"(١).

وبعد ذلك يبين الإمام التفتازاني رحمه الله الحكم على قولهم هذا بإجماع المسلمين بكفر النصارى لهذه العقيدة الزائفة.(٢)

ب- **ومن أقوالهم التي عرضها الإمام التفتازاني رحمه الله في النبوات ومسألة التفضيل بين الانبياء عليهم السلام**، فذكر ان النصارى فضلت عيسى عليه السلام على بقية الانبياء عليهم السلام وعلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا:" وفضله النصارى على الكل بأنه كلمة القاها إلى مريم وروح منه طاهر مقدس لم يخلق من نطفة وقد ولدته سيدة نساء العالمين المطهرة عن الأدناس وتربى في حجر الأنبياء والأولياء وتكلم في المهد بعبودية نفسه وربوبية الله لم يخل زمانا من التوحيد والشرائع ولم يلتفت إلى زخارف الدنيا ولم يستمتع بلذاتها ولم يدخر قوت يوم ولم يسع في هلاك نفس أو سبيها أو استرقاقها ولا في أخذ مال ولا ولد ولا إيذاء لأحد معجزاته من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص أبهر المعجزات"(٣).

فرد على مقالاتهم هذه قائلا:" والجواب أن البعض من ذلك حجة لنا وشاهد بفضل نبينا كالولادة من المشركين والمشركات والتربي في حجرهم مع المواظبة على التوحيد والطاعات وكالإقبال على الجهاد وقمع المشركين وقهر أعداء الدين وكالقيام بمصالح نظام العالم مع الاستغراق في التوجه إلى جناب القدس، وأما معجزاته فإنما اشتهر تلك الشهرة بإخبار من نبينا وكتابه مع ذلك فأين هي من معجزاته ثم الكون ميتا في الأرض أنفع للأمة من الكون حيا في السماء حيث صارت الروضة المقدسة مهبطا للبركات ومصعدا للدعوات وموطنا للاجتماع على الطاعات إلى غير ذلك من أنواع الخيرات ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم

(١) التفتازاني:٢/٦٩

(٢) ينظر: التفتازاني:٢/٦٩-٧٦

(٣) التفتازاني:٢/١٩٢

مما نطق به العجماء وشهد به رب الأرض والسماء واتفق عليه من سبقه من الأنبياء وخصائصه مما لا يضبطه العد والإحصاء وقد أشرقت الأرض بنورها إشراق الشمس في كبد السماء"(١).

الديانة الثالثة المجوسية: هذه الديانة أهل العلم المختصين في بيان الديانات يعرفونها بانها "الدين الأكبر، والملة العظمى، إذ كانت دعوة الأنبياء عليهم السلام بعد إبراهيم الخليل عليه السلام لم تكن في العموم كالدعوة الخليلية، ولم يثبت لها من القوة والشوكة، والملك، والسيف، مثل الملة الحنيفية، إذ كانت ملوك العجم كلها على ملة إبراهيم عليه السلام، وجميع من كان في زمان كل واحد منهم من الرعايا في البلاد على أديان ملوكهم، وكان لملوكهم مرجع هو "موبذ موبذان" يعني أعلم العلماء، وأقدم الحكماء، يصدرون عن أمره، ولا يخالفونه، ولا يرجعون إلا إلى رأيه، ويعظمونه تعظيم السلاطين لخلفاء الوقت"(٢).

وقد تناول الإمام التفتازاني رحمه الله الكلام عن أراهم في عدة مواضع ولا سيما الصابئة المشركة ومنها ما يأتي:

أ- وبين مقالاتهم القائلة بتعدد الاله بأن لهذا العالم إلهين للخير والشر قائلا:" القائلون بأن للعالم إلهين نور هو مبدأ الخيرات وظلمة هو مبدأ الشرور ومنهم المجوس القائلون بأن مبدأ الخيرات هو يزدان ومبدأ الشرور هو أهرمن واختلفوا في أن أهرمن قديم أو حادث من يزدان وشبهتهم أنه لو كان مبدأ الخير والشر واحدا لزم كون الواحد خيرا وشريرا وهو محال"(٣).

وفرد عليهم الإمام التفتازاني رحمه الله قائلا:" والجواب منع اللزوم إن أريد بالخير من غلب خيره وبالشرير من غلب شره ومنع استحالة اللازم إن أريد خالق الخير وخالق الشر في الجملة غاية الأمر أنه لا يصلح إطلاق الشرير لظهوره فيمن

(١) التفتازاني:١٩٢/٢
(٢) الشهرستاني:٣٥/٢
(٣) التفتازاني:٦٤/٢

غلب شره وعورض بأن الخير إن لم يقدر على دفع الشرير أو الشرور فعاجز وإن قدر ولم يفعل فشرير وإن جعل إبقاؤها خيرا لما فيه من الحكم والمصالح الخفية كما تزعم المعتزلة[١] في خلق إبليس وذريته وأقداره وتمكينه من الإغواء فلعل نفس خلق الشرور والقبائح أيضا كذلك فلا يكون شرا وسفها ومنهم عبدة الملائكة وعبدة الكواكب وعبدة الاصنام أما الملائكة والكواكب فيمكن أنهم اعتقدوا كونها مؤثرة في عالم العناصر مدبرة لأمور قديمة بالزمان شفعاء للعباد عند الله تعالى مقربة إياهم إليه تعالى وأما الأصنام فلا خفاء أن العاقل لا يعتقد فيها شيئا من ذلك"[٢].

ب- ونقل الإمام التفتازاني رحمه الله عن المجوس في موطن اخر؛ وهم ينسبون القدرة الى الشيطان في الشرور قائلا:" وخالف المنكرون لشمول قدرة الله تعالى طوائف منهم المجوس القائلون بأنه لا يقدر على الشرور حتى خلق الأجسام المؤذية وإنما القادر على ذلك فاعل آخر يسمى عندهم أهرمن لئلا يلزم كون الواحد خيرا وشريرا وقد عرفت ذلك ومنهم النظام وأتباعه القائلون بأنه لا يقدر على خلق الجهل والكذب والظلم وسائر القبائح إذ لو كان خلقها مقدورا له لجاز صدوره عنه واللازم باطل"[٣] فرد على قولهم الإمام التفتازاني رحمه الله بتفصيل مجمل ومفصل.[٤]

ويمكن لنا بعد الانتهاء من هذا المطلب بيان بعض الامور الاتية:

١- ان الإمام التفتازاني رحمه الله اتخذ منهجاً مهماً هو المنهج التحليلي النقدي فيذكر الاديان وما تدين به من معتقدات زائفة سواء كان الامر متعلق بمسألة

---

(١) ينظر: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير العمراني (ت٥٥٨هـ) . *الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار*. تح: سعود بن عبد العزيز الخلف.ط١. (الرياض: أضواء السلف، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م): ٣٣٨/٢.

(٢) التفتازاني:٦٤/٢

(٣) التفتازاني:٨٤/٢، وينظر: محمد بن أحمد السفاريني . (ت ١١٨٨هـ). *لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية*.ط٢.(دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها ،١٤٠٢ هـ -١٩٨٢ م) : ١٥٤/١

(٤) ينظر: التفتازاني:٨٤/٢-٨٥، ١٤٣

الإلهيات او النبوات او الغيبيات، ثم الرد عليهم بطريقة الدليل النقلي وافساد رأيهم ودحره بالاستدلال العقلي المفيد.

٢- الأديان التي تطرق إليها الإمام التفتازاني وهي(اليهود- النصارى- المجوس) فأما اليهود فقد وردت عنده ما يقارب في خمس مواضع؛ وجميعها تناول رأيهم في مسائل الاعتقاد ولا سيما في مسائل الإلهيات التي بينا قسم منها.

أما (النصارى) فقد تناولها في مباحث متفرقة وجميعها في مسائل الاعتقاد المتعلقة بالوحدانية. اما (المجوس) فقد تناولها في خمس مواضع في شرحه.

٣- الإمام التفتازاني في المنهج التحليلي النقدي الذي سار عليه جعله منظومة لا غنى لدارس الاعتقادات عنها، بل هما في نظري ضرورة لكل باحث منصف.

الخاتمة

بفضل الله تعالى وكرمه اكتملت المادة العلمية لهذه الدراسة ، وبعد العرض والقراءة في كتاب شرح المقاصد ، واستخلاص مادته العلمية تبين لي بعض النتائج التي لا بد من بيانها عن طريق القراءة لهذه المادة العلمية. وكانت على النحو الآتي:

١- أفاد البحث أن كتاب شرح المقاصد للإمام التفتازاني رحمه الله يعد من أهم شروحات العقيدة الاسلامية ؛ التي لا بد لكل طالب علم أن يطلع على هذا السفر الكريم.

٢- يعد الإمام التفتازاني رحمه الله من أعلام الامة المحققين الذي امتاز منهجه في كتابه شرح المقاصد على الفحص والتدقيق في جميع مسائل العقيدة والاديان والفرق،

٣- عن طريق القراءة والتدقيق في كتاب شرح المقاصد، وجدت أن الإمام التفتازاني قد التزم في كتابه شرح المقاصد بالتنظيم للمادة العلمية عن طريق الترتيب والتدرج في عرضها للقارئ ولطلاب العلم؛ والسب هو لسهولة استيعابها وإدراك جزئيات مفرداتها.

٤- التزم الإمام التفتازاني رحمه الله في شرحه المقاصد، ولا سيما مع أصحاب الديانات والفرق والفلاسفة، بالعرض لآرائهم، والرد عليهم بما يراه مناسبا.

٥- استند الإمام التفتازاني رحمه الله في الرد على المخالفين، بمنهج التنظيم العلمي وهو الرد عن طريق النقل الصحيح وإلزامهم الحجة العقلية. التي حاججهم بها على إدعائتهم الباطلة المتمثلة في جوانب العقيدة.

المصادر والمراجع

- ابن المبارك، عبد الله . (ت١٨١هـ). الزهد والرقائق. تح: حبيب الرحمن الأعظمي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن حزم، علي بن أحمد(ت٤٥٦هـ). الفصل في الملل والأهواء والنحل. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ابن سيده ،أبو الحسن علي بن إسماعيل. (ت: ٤٥٨هـ). المحكم والمحيط الأعظم . تح: عبد الحميد هنداوي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية ،١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠.
- ابن عيسى، أحمد بن إبراهيم. (ت١٣٢٧هـ). توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم. تح: زهير الشاويش.ط٣. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٦هـ.
- ابن فارس، أحمد بن فارس. (تـ ٣٩٥هـ). معجم مقاييس اللغة . تح: عبد السلام محمد هارون. ط١. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- الباقلاني، مُحَمَّد بن الطيب . (ت ٤٠٣هـ). تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل. تح: عماد الدين أحمد حيدر.ط١. لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- التفتازاني، مسعود بن عمر (تـ٧٩٣هـ). شرح المقاصد. تح: عبد الرحمن عميرة.ط١. ١٤٠٩هـ – ١٩٨٠م .
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. (ت ٤٧١ هـ). دلائل الإعجاز في علم المعاني. تح: عبد الحميد هنداوي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية ،١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م.
- الجوهري، اسماعيل بن حماد. (ت٣٩٣هـ). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تح: أحمد عبد الغفور عطار.ط٤. بيروت: دار العلم للملايين،١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.
- الدسوقى، رمضان مصطفى.(ت ١٤٣٣هـ) "جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر –عرض ونقد" اطروحة دكتوراه جامعة الازهر – كلية أصول الدين، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

- الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم (ت١٣٦٧هـ). مناهل العرفان في علوم القرآن. ط٣. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- الزمخشري، محمود بن عمرو. (ت ٥٣٨ هـ). أسَاسُ البلاغة. تح: محمَّد عيون السَّود. ط١. بيروت:دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.
- زيدان، عبد الكريم . أصول الدعوة. ط٩، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- السفاريني، محمد بن أحمد. (ت ١١٨٨هـ). لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية.ط٢. دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها ،١٤٠٢ هـ -١٩٨٢ م.
- الشايب، أحمد. الأسلوب.ط١٢، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٣م.
- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم . (ت٥٤٨هـ) .الملل والنحل. ب ت .
- الطبري، محمد بن جرير. (تـ ٣١٠هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري. تح: أحمد شاكر. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- العمراني، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير(ت٥٥٨هـ) . الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار. تح: سعود بن عبد العزيز الخلف.ط١. الرياض: أضواء السلف، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- الفراهيدي، خليل بن أحمد .(ت:١٧٠هـ). العين. تح: مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال.
- مختار، أحمد.(ت:١٤٢٤هـ)، واخرون. معجم اللغة العربية المعاصرة. ط١. عالم الكتب،١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.
- المطعني، عبد العظيم إبراهيم. (ت١٤٢٩هـ) .خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية. ط١. مكتبة وهبة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م.
- المناوي، محمد المدعو بعبد الرؤوف.(ت: ١٠٣١هـ). التوقيف على مهمات التعاريف.ط١. القاهرة: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- المنياوي، أبو المنذر محمود بن محمد . الأساليب والإطلاقات العربية. ط١. مصر: المكتبة الشاملة ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

References

❖ ***After the Holy Quran***.

- *Al-Baqillani, Muhammad bin Al-Tayyib. (d. 403 AH). • Tamhid Alawayil fi Talkhis Aldalayil . ed: Imad Al-Din Ahmad Haidar. 1nd ed. Lebanon: Cultural Books Foundation, 1407 AH - 1987 AD.*
- *Al-Dasouqi, Ramadan Mustafa. (d. 1433 AH) " Juhud Eulama Almuslimin fi Naqd Alkutaab Almuqadas Min Alqarn Althaamin Alhijrii Iilaa Aleasr Alhadir - Presentation and Criticism" PhD Thesis, Al-Azhar University - Faculty of Fundamentals of Religion, 1424 AH - 2004 AD.*
- *Al-Farahidi, Khalil bin Ahmed. (d. 170 AH). Al-Ain. ed: Mahdi Al-Makhzoumi - Ibrahim Al-Samarrai. Dar and Library of Al-Hilal.*
- *Al-Jawhari, Ismail bin Hammad. (d. 393 AH). • Alsihah Taj Allughat Wasihah Alearabia. ed: Ahmad Abdul Ghafoor Attar. 4nd ed. Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 1407 AH - 1987 AD.*
- *Al-Jurjani, Abdul Qaher bin Abdul Rahman. (d. 471 AH). • Dalayil Aliiejaz fi Eilm Almaeani. ed: Abdul Hamid Handawi. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1422 AH - 2001 AD.*
- *Al-Manawi, Muhammad, known as Abdul-Raouf. (d. 1031 AH). Altawqif Ealaa Muhimaat Altaearif. 1nd ed. Cairo: Alam Al-Kutub 38 Abd Al-Khaliq Tharwat, 1410 AH - 1990 AD*
- *Al-Minyawi, Abu Al-Mundhir Mahmoud bin Muhammad. Alasalib Waliitlaqat Alearabia. 1nd ed. Egypt: Al-Maktaba Al-Shamila, 1432 AH - 2011 AD.*
- *Al-Mutaani, Abdul-Azim Ibrahim. (d. 1429 AH). Khasayis Altaebir Alquranii Wasimatih Albalaghia. 1nd ed. Wahba Library, 1413 AH - 1992 AD.*
- *Al-Safarini, Muhammad ibn Ahmad. (d. 1188 AH). Lawamie Alanwar Albahiat Wasawatie Alasrar Alatharia. 2nd ed. Damascus: Al-Khafiqayn Foundation and its Library, 1402 AH - 1982 AD.*
- *Al-Shahrastani, Muhammad ibn Abd al-Karim. (d. 548 AH). • Almalal Walnahl. No date.*
- *Al-Shaib, Ahmad. • Aluslub. 12nd ed, Egyptian Renaissance Library, 2003 AD.*
- *Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. (d. 310 AH). Jami al-Bayan an Tawil Ayat al-Qurn = Tafsir al-Tabari. ed. Ahmad Shaker. 1nd ed. Beirut: Al-Risala Foundation, 1420 AH - 2000 AD.*
- *Al-Taftazani, Masoud bin Omar (d. 793 AH). Sharh Almaqasid. ed: Abdul Rahman Amirah. 1nd ed. 1409 AH - 1980 AD.*
- *Al-Umrani, Abu al-Husayn Yahya ibn Abi al-Khair (d. 558 AH). Alaintisar fi Alradi ealaa Almuetazilat Alqadariat Alashrar. ed. Saud ibn Abd al-Aziz al-Khalaf. 1nd ed. Riyadh: Adwaa Al-Salaf, 1419 AH/1999 AD.*

- *Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr. (d. 538 AH). • Asas Albalagha. ed: Muhammad Ayoun Al-Soud. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1419 AH - 1998 AD.*
- *Al-Zurqani, Muhammad Abd Al-Azim (d. 1367 AH). • Manahil al-Irfan fi Ulum al-Quran. 3nd ed. Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press.*
- *Ibn Faris, Ahmad ibn Faris. (d. 395 AH). Muejam Maqayis Allugha. ed. Abdul Salam Muhammad Harun. 1nd ed. Beirut: Dar Al Fikr, 1399 AH - 1979 AD.*
- *Ibn Hazm, Ali ibn Ahmad (d. 456 AH). Al-Fasl fi al-Milal wa al-Ahwa wa al-Nihal. Cairo: Maktabat al-Khanji.*
- *Ibn Issa, Ahmad ibn Ibrahim. (d. 1327 AH). Tawdih Almaqasid Watashih Alqawaeid fi Sharh Qasidat Aliimam Aibn Alqiam. ed. Zuhair al-Shawish. 3nd ed. Beirut: al-Maktab al-Islami, 1406 AH.*
- *Ibn Mubarak, Abdullah. (d. 181 AH). Alzuhd Walraqayiq. Habib al-Rahman al-Azami. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.*
- *Ibn Sidah, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail. (d. 458 AH). Al-Muhkam wa al-Muhit al-Azam. ed. Abdul Hamid Handawi. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1421 AH – 2000AD.*
- *Mukhtar, Ahmed. (d. 1424 AH), and others. • Muejam Allughat Alearabiat Almueasira. 1nd ed. Alam Al-Kutub, 1429 AH - 2008 AD.*
- *Zaydan, Abd Al-Karim • Usul Aldaewa. 9nd ed, Al-Risala Foundation, 1421 AH - 2001 AD.*